Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين العمل والجزاء، وتحض على العزلة، وحجب الإحسان عمن لا نعرف، والعظة الحادية والثمانون "شكاة الدهر" تعبير مباشر فج عن هذا الانقباض عند المؤلف، وهناك قصص أخرى يسرى فيها مثل هذا المعنى: "الصرصر" عن معاداة الجمال، برغم أنه ساقها وكأنها عن حب الظهور، و"الثعلب المختفى" تغرى بالنفاق والمجاراة للآخرين طالباً للرضا والكسب، وفى "الهر والمرأة" يردد البيت القديم:

إذا لـم تستطـــع شيئـــا فدعـه وجـاوزه إلـى مـــا تستطيـع

وهذا عكس ما يوجه إليه الطفل من ضرورة الاجتهاد والمحاولة والإصرار. وفى "المزارعان" يدين فلاحاً اهتم بالبحث فى طبيعة الزراعة، وينتصر للفلاح العملى الذى يزرع [ولا يضيع وقته فى البحث]!! ومثل هذا نجده فى قصص أخرى، كما نجد ما يرده وينقضه فى قصص من نفس الكتاب. وينبغى أن نؤكد هنا **أن القصة الصالحة لن تكون تصويباً لقصة فاسدة، بل إن أثر تلك القصة الفاسدة سيكتسح الجانب الطيب ويبطل عمله، وهذا يلزمنا بالحرص، وضرورة المراجعة، والتشدد فى تطبيق الأسس الأخلاقية المنقاة، ونحن مع الرأى الذى يؤمن بأن وجود قصة واحدة غير صالحة وسط ألف قصة صالحة يعتبر أمراً خطيراً ، لأنها غذاء ثقافى فاسد.**

٤- وآخر ملاحظاتنا على مضامين قصص آداب العرب أن مضمون القصة فى بعض الحالات لا يكون واضحاً محدداً، مع أهمية الوضوح والتحدد بالنسبة للقصة التعليمية الموجهة إلى الطفل. وهذا التميع فى المغزى أو الدرس المستخلص يرجع إلى واحد من ثلاثة أسباب :

أ - أن يكون الربط بين السبب والنتيجة غير مقنع أو غير مسلم، وهذه مسألة غاية فى الأهمية، من ناحيتى الشكل والمضمون بالنسبة لبناء قصة الأطفال، فلابد أن تبنى على أساس منطقى صلب، وتكون العلاقة بين السبب والنتيجة حتمية أو محتملة بقوة. وقد قدمنا أمثلة لغياب هذا الربط : فى "الصرصر" مثلا نجده يحسد الفراشة الجميلة لأنها ذات ألوان ورشاقة، وهو كامن فى التراب قبيح الصورة لكنه لا يلبث أن يرى ثلاثة أطفال يصطادون هذه الفراشة ويمزقونها إرباً